والمال منوطة به واما ان كانت النبوه بدون همز ماخوذه من النبوه بفتح النون
وسكون الموحدة بمعنى الرفعة لكون معناها موهبة من مراتب القرب وصعود
المعنوى وهو قرب المنزلة عند الله تعالى خاصة نعت ثان وجملة تقترن بها
فى موضع النعت الثالث اى موصوفة بانه تقترن بها ايجاب التبليغ عن الله تعالى
لمن اوحى اليه بذلك اى بان يبلغ عن الله اجلالا مفعول لاجله متعلق بايجاب
التبليغ والمعنى ان ايجاب التبليغ للاجلال لمن حمله الله تعالى ذلك التبليغ
وكلفه القيام باعبائه فهى اى النبوه لهذا المعنى نعيمها باقية ابدا وصفا للروح
اذ الروح لا تفنى بفنا البدن والله اعلم قال المصنف رحمه الله وتختم هذا
الكتاب بايضاح عقيدة اهل السنة والجماعة بان تذكر اجمالا ما تقدم تفصيل
معظمه وتلك عقيدته فان فى ذكر الجمل بعد ذكر التفاصيل جمعا لمتفرقها
يحصل به مزيد ايضاح للمقصود بواسطة قرب استحضارها وهى اى
عقيدة اهل السنة انه اى الرب تعالى واحد بمعنى انه يستحيل عليه قبول
الانقسام وانه لا شبيه ولا شبيه به فى ذات ولا فى صفة ولا فى فعل
ولا شريك له فى الالوهية وهى استحقاق العبادة متفرد بخلق الذوات
بصفاتها وخلق افعالها فلا خالق سواه سبحانه ومتفرد بالقدم بذاته
وبصفاته الذاتية فلا ابتدا لوجوده ولا قديم بذات ولا بصفة سواه
سبحانه وكذا صفاته الفعلية هى قديمة عند الحنفية من عهد الامام الى
منصور على ما مر لكونه خالقا ورازقا فهو خالق قبل وجود المخلوقين رازق
قبل وجود المرزوقين اى ان هذا الوصف ثابت له فى الازل والاشعرية
ردوا ذلك الى صفة القدرة على ما سبق فى محله وصفاته الذاتية من الحياة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام قد ساقها المصنف مع
تفصيلها فقال وصفات ذاته وهو مبتدا خبره قوله حياته وما عطف
عليها اى هى حياته وعلمه الى اخرها والحياة صفة تقتضى صحة العلم الموصوفها
وحياته تعالى بلا روح حالة فيه تعالى فلا تشبه حياة المخلوقين وعلمه تعالى
وهو صفة بها امتياز الاشيا بلا ارتسام لصورها فى قلب ولا دماغ لتعاليه

سبحـ

سبحانه عن التاثر بارتسام الصور وعن القلب والدماغ وعلمه تعالى متعلق بكل
جزئى كان اى وجد فى الخارج او هو كائن قبل كونه اى وجوده الخارجى من
حركة كل شعرة ونحوها كالذرة والهبا وسكونها بيان للجزئيات التى هى
من متعلق العلم عند اهل السنة بعلم واحد لان كلا من صفاته تعالى لا تكثر فيه
وانما التكثر فى التعلقات والمتعلقات لم يتجدد له سبحانه علم بحسب تجدد
المعلومات كعلوم المخلوقين وقدرته بالرفع عطفا على حياته ايضا على كل الممكنات
وارادته قد سبق تعريفها ارادة واحدة قائمة بذاته لكل الكائنات لم يتجدد له
ارادة بتجدد المرادات فالطاعات بارادته ومحبته ورضاه وامره وكل من المحبة
والرضى وهما بمعنى اخص من الارادة والمشية وهما بمعنى اذ كل من الرضى والمحبة
هو الارادة من غير اعتراض والامر كلام نفسى والمعاصى بارادته تعالى لا بمحبته
ورضاه وامره قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قل ان الله لا يامر بالفحشا
والله لا يحب الفساد والكل اى كل الكائنات من الطاعات والمعاصى وغيرهما
بقضائه وقدره تعالى بلا جبر منه ولا الجا فى الافعال التكليفية والقضا عند
الاشعرية كما قدمناه عن شرح المواقف هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على
ما هى عليه فيما لا يزال وقدره تعالى ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين
فى ذواتها وافعالها او كما مر فى المتن عن التسترى وقررناه من ان معنى قضائه
تعالى علمه ازلا الاشيا على ما هى عليه ومعنى قدره ايجاده اياها على ما يطابق
العلم وسمعه بالرفع عطفا ايضا على حياته بلا اصماخ لكل خفى كوقع ارجل النملة على
الاجسام اللينة وكلام النفس فانه تعالى يسمع كلامها وبصره بالرفع عطفا كما سبق
بلا حدقة تقلبها تعالى رب العالمين عن ذلك اى عن الصماخ والحدقة ونحوها من
صفات المخلوقين لكل موجود متعلق بقوله وبصره فهو متعلق بكل موجود قديم او
حادث جليل او دقيق كارجل النملة السودا على الصخرة الصما السودا فى الليلة
الظلما وكفايا السرائر متكلم بالرفع خبر ثالث لان اى انه تعالى واحد متفرد
بما ذكر متكلم ورجح كونه خبر مبتدا محذوف اى هو متكلم بكلام قائم بنفسه ازلا
وابدا ينافى الافة والسكوت والمراد ان كلامه تعالى منزه عما يعترى الكلام النفسى

Copyright © King Saud University